سورة التغابن

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (2) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (3) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (4)}

سورة التغابن إحدى سورة القرآن الكريم المدنية عند أكثر أهل الفقه من العلماء أي نزلت بعد هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة، ويرى الضحاك أنَّها من السور المكية، بينما يقول الكلبيُّ هي مكيَّة ومدنيَّة معًا، ويقول ابن عباس -رضي الله عنه- في ذلك: إنَّ سورة التغابن نزلَت في مكة المكرمة إلا بعض آيات من آخرها نزلت في المدينة المنورة، نزلت بعدَ سورة التحريم، وتقع السورة في الجزء الثامن والعشرين وفي الحزب السادس والخمسين، ورقمُ ترتيبها في المصحف أربعة وستون، وعددُ آيات السورة 18 آية، وفي هذا المقال سيدور الحديث حول سبب تسمية سورة التغابن وسبب نزولها ومقاصد سورة التغابن.

سبب تسمية سورة التغابن:

 قبل أن يتمَّ تسليط الضوء على مقاصد سورة التغابن الكريمة، سيُشار إلى سبب تسمية السورة، حيثُ سمِّيَت السورة بسورة التغابن بسبب ورود كلمة التغابن في إحدى آيات السورة، قال تعالى: {يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}،والتغابن هو أحد أسماء يوم القيامة الذي وردَ في كتاب الله الكثير من الأسماء له، منها: يوم البعث، يوم الساعة، يوم القارعة، يوم الخروج، يوم الدِّين، يوم الفصل، الصاخة، التغابُن، الطامة الكبرى، الغاشية، الحاقة، الآزفة

وغيرها.

سبب نزول سورة التغابن:

 في الحديث عن سورة التغابن لا بدَّ من المرور على سبب نزول السورة، فقد وردَ في أسباب نزول السورة أكثر من سبب لأكثر من موضع منها، ويقول عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- في سبب نزولها: كان الرجلُ يُسلِم ويريد أن يهاجر فيمنعه أهله وأولاده من ذلك، ويقولون له: ننشدك الله أن لا تهاجر وتدع أهلك وعشيرتك وتصير إلى المدينة بلا أهل ولا مال، فكان منهم من يرقُّ قلبه ولا يهاجر ويبقى بين أهله وعشيرته، فأنزل الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ}،[٤]والله تعالى أعلم.

 مقاصد سورة التغابن:

 تبدأ سورة التغابن مثل بقيَّة السور المسبحات بالثناء على الله -عزَّ وجلَّ- وتسبِّحه وتمجِّده، وتبيِّن أنَّ الخلائقَ جميعهم في الأرض وفي السماوات يسبِّحون له -تبارك وتعالى- ويمجِّدونه، وجاءت صيغة التسبيح بفعل المضارع يسبِّحُ والتي تدلُّ على عظمة الله تعالى وتوحي باستمرارية وديمومة هذا الفعل العظيم، قال تعالى: {يُسبِّحُ للَّهِ ما في السَّمَاواتِ ومَا في الأَرضِ لهُ المُلْكُ ولهُ الحمْدُ وهُو علَى كلِّ شيْءٍ قدِيرٌ}،[٥]ويعدُّ هذا الأمر من أعظم مقاصد سورة التغابن، ومن مقاصد سورة التغابن أيضًا التوجُّه بتحذيرٍ شديد للكافرين والمشركين من تماديهم في الطغيان والكفر والغيِّ، وتذكرُ كيفَ كانت عاقبة الأمم السابقة التي كفرت وحادت عن طريق الصواب، وكيف أذاقهم الله عذابًا أليمًا، قال تعالى: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}،[٦]وتؤكدُ أنَّ الله جعلَهم عبرةً للعالمين -تبارك وتعالى

معنى التغابن في سورة التغابن:

لقد سمِّيَت سورة التغابن بذلك لورود هذه الكلمة في إحدى آيات سورة التغابن، ومعنى التغابن أن يغبنَ البشرُ بعضهم بعضًا، وهو أحد أسماء يوم القيامة وبسبب ذلك سميَ بهذا الاسم، وقد قال بذلك عبد الله بن عباس -رضي الله عنه-، ولأنَّ في ذلك اليوم يغبنُ أصحابُ الجنة أصحابَ النار، ويقول الإمام القرطبيُّ -رحمه الله تعالى- في تفسيره المعروف بتفسير القرطبي: لقد سُمِّي يوم القيامة بيومِ التَّغابنِ لأنَّ فيهِ يغبنُ أصحابُ الجنَّة أصحابَ النَّار، ومعنى ذلك أن يفوزَ أصحاب الجنَّة بالجنَّة التي وعدهم ربَّهم، وينال أصحاب النار النار التي توعَّدهم بها -سبحانه وتعالى-، وكأنَّ ذلك يحدثُ عن طريق المبادلة فيما بينهم، من أجل مبادلة الخير بالشر والجيد بالرديء والجحيم بالنعيم فيما بينهم، فإذا غبنَ فلانٌ فلانًا من الناس أي إذا باعه واشترى منه وكان النقص على المغبون والزيادة والغلبة والربح للشخص الذي غبَنَ، وهذا هو حال أصحاب الجنة وأصحاب النار كما وصفه -سبحانه وتعالى- في كتابه الكريم، ولذلك سمِّيَ يوم القيامة بيوم التغابن، والله تعالى أعلا وأعلم.

أنواع المد الفرعي واحكامه **المد الفرعي**

**خمسة انواع**

**مدود سببها الهمزة مدود سببها السكون**

المد العارض للسكون عند الوقف

**المد المتص**

**المد المنفصل**

المد اللازم للسكون الاصلي

 **المد البدَل**

**للمد الفرعي احكام ثلاثة**

شكراً للقراءة

 الوجوب

 (المد المتصل )

اللزوم

( المد اللازم )

 **الجواز**

**( المد المنفصل ، البدل ، العارض لسكون )**